

١ - حين يلفظ أحدهم: (كَتَبَ)، وأعود أنا فألفظ: (كَتَبَ)، يقول كل من صح سَمِعَهُ أولاً وثانياً اني لفظت نفس اللفظة . ولكن الذي لفظ أولاً هو غيري واعضاء النطق عنده غير أعضاء النطق عندي . وقد أنتج لفظ (كَتَبَ) لا كما تُنتج السلعة المادية . فلا يسعني القول أن صوت (كَتَبَ) مصنوع من مادة الهواء أو من مادة اللحم والعظام التي ساهمت في إنتاجه . ولكن هو انتج صوت (كَتَبَ) وأنا أنتجت صوت (كَتَبَ) اهي بجعبتي العصبية وفي جعبته العصبية وجعب الآخرين فأخرجناها من هذه الجعب ؟ وكيف تكون المادة الواحدة هنا وهناك وهناك وتظل واحدة ؟ وكيف يمكن لها أن تخرج من جعبتي إلى مسامع الآخرين وتفقدتها بعد حين فأجدها ما زالت في جعبتي ؟ هل يعني أنها تخرج ولا تخرج في آن واحد ؟ أم يعني أن (كَتَبَ) هُ (و) (كَتَبَ) ي (و) (كَتَبَ) هم ... ليست هي ذاتها ؟ أم أنه يوجد في أذهان الناس الذين سمعوا (كَتَبَ) نُسخ ولأدّة من هذا الصوت ؟ إذا كان الأمر كذلك ، لا يبعد ان يكون واضح هذه النسخ في الأذهان قد جعل في ذهن كل فرد نسخة ، أو أنه جعل في ذهن كل من آباء الأمم نسخة يرثها الأولاد كما يرثون عناصر بيولوجية . هذا إذا كانت الأمم من آباء وأمّهات متعددين . أما إذا كان لجميع الأمم أب وأم لا أكثر